بالصورة التى استحدثها الفرنسيون . والمعالم الحضارية التى أضافوها . وليس ثمة تعليل لاهتمام الجبرتي بهذه الأشياء وخروجه على خطته التى سار عليها فى كتابه إلا أن ما أحدثه الفرنسيون من نظم فى الإدارة ، ومن تغيير فى الأماكن وعمارتها، قد أثار الجبرتى واستحق أن يرصده رصداً دقيقاً أميناً دالاً على التغيير الذى استحدثه الفرنسيون ورأى من واجبه أن يحفظه فى كتاباته ذات الطبيعة الوصفية ، وهذا هو الأثر الحضارى والعمرانى للحملة . وهناك الأثر الاجتماعى للحملة الفرنسية ، سواء فى علاقتهم مع العامة واستمالتهم بإجزال العطاء لهم فى مشترواتهم ، أو خروجهم إلى الحدائق وتباسطهم مع نسائهم ، مما أثار مشاعر بعض الناس وحركها لتقليدهم(*) .

(*) يقول محققا كتاب « مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس » الأستاذان حسن جوهر وعمر الدسوقى فى تقديمهما للكتاب : « وعلى الرغم من أن تبرج الفرنسيات وخلاعتهن كانا قذّى فى أعين المصريين جميعاً ومثار غضبهم ، فإن احترام الفرنسيين لنسائهم وعطفهم عليهن استرعى نظر بعض الرجال من المصريين واستحسنوه ، وودوا لو يقلدوهم فيه ، لولا خشية لوم اللائمين ، الذين حجرت قلوبهم التقاليد الموروثة ، كما هزت عواطف النساء المصريات ، اللائى شاهدن ذلك هزة عنيفة ، وغبطن الفرنسيات ، ووددن لو أن أزواجهن يعطوهن بعض حقوقهن المسلوبة ، تلك الحقوق التى كانت جداتهن يتمتعن بها فى عصر الفراعنة، وفى عهد العرب وفى صدر الإسلام بخاصة . « س » المقدمة .